اتحاد المجامع اللغوية

أ . د . شوقي ضيف

الأستاذ الدكتور رئيس المجمع– الزملاء المجمعيون ـ السيدات والسادة

أهنىء ـ في بدء كلمتي ـ باسمي واسم مجمع اللغة العربية القاهري ـ مجمع اللغة العربية الدمشقي بعيده الماسي وبما قدم للعربية من أعمال جليلة رائعة والموضوع الذي أردت أن أشرف بإلقائه على مسامع حضراتكم هو تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية وأعماله ومستقبله، وأول دعوة لقيامه صدرت عن مؤتمر اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية الذي انعقد بدمشق سنة ١٩٥٦ وأصدرت الجامعة العربية مشروعاً للاتحاد سنة ١٩٥٧ ولم يلق قبولاً لدى مجامع اللغة العربية الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد لعدم مشاركة مجمع منها في إعداده. ومضت فترة من السنوات، وفي العيد الخمسيني لمجمع دمشق سنة ١٩٦٩ طرح رئيسه الدكتور حسني سبح ضرورة تأسيس اتحاد المجامع: دمشق والقاهرة وبغداد، وعُرض اقتراحه على مجمعي القاهرة وبغداد، ووافقا عليه. وفي سنة ١٩٧٠ اقتُرح تشكيل لجنة لوضع نظام هذا الاتحاد تتألف من عضوين عن كل مجمع. واجتمعت اللجنة بالدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة في أبريل من نفس السنة، وتم في هذا الاجتماع وضع مشروع النظام الأساسي والداخلي للاتحاد، كما تم انتخاب الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة رئيساً للاتحاد، والدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع القاهرة أميناً عاماً للاتحاد والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق والدكتور أحمد عبد الستار الجواري عن مجمع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بغداد أمينين عامين مساعدين.

وأهم مواد النظامين الأساسي والداخلي للاتحاد ألخصها فيما يلي:

أن ينشأ للمجامع اللغوية العلمية العربية اتحاد له شخصية معنوية مستقلة، ويكون مقره مدينة القاهرة، ويتألف من المجامع الثلاثة في دمشق وبغداد والقاهرة وكلٌ مجمع لغوي علمي تنشئه دولة عربية مستقلة. وللاتحاد هدفان أساسيان:

أولهما تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية وتنسيق جهودها في كل ما يتصل باللغة العربية وبتراثها اللغوي والعلمي .

وثانيهما العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها. ويدير أعمال الاتحاد مجلس يسمى: «مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية» يؤلف من عضوين عن كل مجمع لغوي يختارهما المجمع العضو لمدة أربع سنوات. ويَنتخب أعضاء مجلس الاتحاد من بينهم رئيساً وأميناً عاماً وأمينين عامين مساعدين لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد.

ويجتمع مجلس الاتحاد مرة على الأقل كل سنة في دورة عادية. ويحدَّد مكان الاجتماع وزمانه بقرار من المجلس، ويجوز أن يجتمع بدعوة من الأمين العام للاتحاد بناء على طلب مجمعين على الأقل في دورة غير عادية عند الضرورة وتَصْدر القرارات بالأغلبية المطلقة للحاضرين، وفي حالة تساوى الأصوات يرجح الجانب الذي ينضم إليه الرئيس.

ويختص المجلس بالنظر في الأعمال السنوية لمكتب الاتحاد وإقرارها وكذلك بالنظر في ميزانية مجلس الاتحاد السنوية وإقرارها وفي تنظيم وسائل الاتصال بين المجامع اللغوية وتنسيق جهودها، والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي تقرها المجامع المختلفة واتخاذ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوسائل اللازمة لذلك، ووضع المشروعات التي تحقق أهداف الاتحاد، والنظر في الاقتراحات المتصلة بأهدافه التي تقدمها الهيئات اللغوية والعلمية، وفي تنظيم عقد مؤتمرات وندوات للدراسات التي تحقق أهداف الاتحاد، تشترك فيها المجامع الأعضاء ومن يرى الاتحاد دعوتهم من العلماء المتخصصين.

ويعقد مجلس الاتحاد جلساته في مقره الرسمي أو في بلد من بلاد المجامع الأعضاء. وتدعى الجامعة العربية لإرسال مندوب يحضر اجتماعات المجلس. وللاتحاد أن يستعين بمن تدعو الحاجة إليهم من الموظفين. وعلى الأمانة العامة تنفيذ قرارات مجلس الاتحاد ومتابعتها وتصريف الأمور الإدارية والمالية، وتقديم تقرير سنوي عن أعمال الاتحاد وإعداد جدول الأعمال لاجتماعات المجلس، وتحديد مدة انعقاده، وتحضير ميزانيته وعرضها وتسلم الإيرادات وإصدار أوامر الصرف في حدود الميزانية المقررة، وينوب الأمينان العامان المساعدان عن الأمين العام في تنفيذ قرارات الاتحاد كل في مجمعه. ومالية الاتحاد تتكون من اشتراكات المجامع الأعضاء فيه. وتوضع أمواله في مصارف عربية يعينها مجلسه.

وهذا فيما يختص بتأسيس الاتحاد ونظامه أما أعماله فقد عقد تسع ندوات، كانت أولادها في دمشق سنة ١٩٧٢ وكان موضوعها مصطلحات قانونية أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ونوقشت في تلك الندوة، وأقرَّ منها ١٥٢١ مصطلحاً في القانون المدني والتجاري والبحري والإداري، وطبعها المجمع العلمي العراقي ونشرها سنة ١٩٧٤. وتلتها ندوة ثانية بمدينة بغداد سنة ١٩٧٣ ناقشت أكثر من ألف مصطلح نفطي وأُقِر منها ٩٦٠ مصطلحاً في جيولوجيا البترول وكيميائه، ولم يزد ما اختلفت فيه اللجنة عن نحو ١٠٪ وطَبَع اتحاد المجامع اللغوية هذه المصطلحات ونشرها سنة ١٩٧٣.

وفي يونيه سنة ١٩٧٦ انعقدت في الجزائر ندوة ثالثة عن تيسير تعليم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة العربية، وأوصت اللجنة باستعمال الكلمات والاصطلاحات التي أقرتها المجامع في كتب القراءة، وأن تدرس الكليات والمعاهد التي يتخرج فيها مدرسو اللغة العربية ما تقره المجامع من ألفاظ وأساليب ومصطلحات والاهتمام بمكتبة الطفل وتزويدها بقدر صالح من الثروة اللغوية، وتُلْزَم الحكومة والمؤسسات والشركات باستخدام العربية وبحظر استخدام العامية حظراً تاماً في مختلف وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة، ويُعَدّ المذيعون والإعلاميون إعداداً لغوياً وأدبياً خاصاً. وتعمل المجامع على تيسير تعليم النحو العربي. ونشر اتحاد المجامع اللغوية أعمال هذه الندوة وتوصياتها سنة ١٩٧٧.

وعقد الاتحاد ندوة رابعة في أكتوبر سنة ١٩٧٨ بعمّان في مجمع اللغة العربية الأردني حول تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير، ومن توصياتها المهمة التوسع في ترجمة الكتب العلمية المختلفة ذات الصلة بالدراسات الجامعية. وقد عمل مجمع اللغة العربية الأردني بهذه التوصية إلى أقصى حد، إذ ترجم نحو عشرين كتاباً من أمهات الكتب العلمية الجامعية، ليحقق تعريب التعليم الجامعي: الأمنية التي طالما استشرفت لها الأمة العربية، ولباه أساتذة الكليات العلمية سنة واحدة درسوا فيها علومهم بالعربية، غير أنهم عدلوا عن ذلك وهو عدول يأسى فيه المجمعيون لأمتهم وللغتها العلمية. وَطَبع اتحاد المجامع اللغوية أعمال هذه الندوة وتوصياتها ونشرها في السنة نفسها.

وانعقدت الندوة الخامسة لاتحاد المجامع بالرباط سنة ١٩٨٤ في ضيافة وزارة الثقافة المغربية وكان موضوعها تعريب التعليم العالي والجامعي، وقُدِّمت فيها بحوث مختلفة عن المصطلحات العلمية والترجمة والتعريب، ومن أهم توصياتها تعريب الكتاب العلمي الغربي مع العناية باللغات الأجنبية ودراساتها للطلاب، ودعوة المجلس الأعلى للجامعات لمواجهة قضية التعريب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي، وترجمة مجموعات متكاملة من أمهات الكتب والمراجع العلمية مع ضرورة التفكير في إنشاء مركز قومي للترجمة، وأن تسعى أمانة الاتحاد إلى اتخاذ الأقطار العربية قراراً سياسياً ملزماً بتعريب التعليم الجامعي والعالي.

وفي كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨٧ عُقدت الندوة السادسة للاتحاد في مجمع اللغة العربية الأردني وكانت حول توحيد الرموز العلمية وطريقة أدائها، ونوقشت فيها بالتفصيل الآراء التي تذهب إلى أن تظل هذه الرموز في صورتها الأجنبية، ورُدَّ على أصحابها بأن هذا يصم العربية بعجزها عن أدائها لتلك الرموز، فضلاً عن أنه يجعل لغتنا العلمية خليطاً مشوشاً من العربية واللغات الأجنبية، ووضعت الندوة معجماً عربياً للرموز العلمية في الرياضيات والكيمياء والفيزيقا وطريقة أدائها في العربية. ونشر الاتحاد هذا المعجم في القاهرة سنة ١٩٨٧.

وانعقدت الندوة السابعة للاتحاد في بيت الحكمة بتونس من الثالث إلى الخامس من مايو سنة ١٩٩٢ وكان موضوعها توحيد تعريب المصطلح الطبي، وقُدِّم إلى الندوة الجزآن الأول والثاني من معجم المصطلحات الطبية لمجمع اللغة العربية في القاهرة، وناقشته الندوة مناقشة واسعة وأوصت باتباع منهجه في وضع تعريف علمي دقيق لكل مصطلح طبي عربي، وباستخدام الحاسب في إحصاء كل ما نشر من مصطلحات طبية في العصر الحديث لتكوين معجم طبي موسوعي شامل وبضرورة أن تكون مصطلحات المعجم الطبي بالعربية والفرنسية والإنجليزية، وأن ترتب مداخله حسب حروف الهجاء الأجنبية. وطبع الاتحاد بحوث هذه الندوة ومناقشاتها وقراراتها وتوصياتها في القاهرة سنة ١٩٩٢.

وفي التاسع إلى الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٩٤ عقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاتحاد ندوته الثامنة في مجمع اللغة العربية بدمشق، وكان موضوعها معجم النفط الذي أنجزه مجمع القاهرة، ونوقش مناقشة مفصلة وانتهت الندوة إلى توصيات أهمها:

أن تصدر مصطلحات هذا المعجم بالعربية والانجليزية والفرنسية، وأن تضبط ألفاظ المعجم بالشكل، وأن يستفاد فيه من كتب التراث على أن لا تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة، وأن تخزن مواد المعجم في الحاسب (الحاسوب) ثم تدخل التعديلات التي يتم التوصل إليها تمهيداًلاستخراج نسخة معدلة تكون أساساً لطباعة المعجم النهائية، وعرض ممثل مجمع اللغة العربية الأردني تزويد اتحاد المجامع بنسخة معدلة لهذا المعجم توضع فيها التعديلات التي تم إقرارها، ويطبع المعجم بعد الخطوة السابقة وبعد اعتماده في صورته النهائية بمجمع القاهرة. وأكدت الندوة هدف اتحاد المجامع اللغوية في العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية ونشرها. وانعقدت الندوة التاسعة للاتحاد في تونس بدار الحكمة في اكتوبر سنة ١٩٩٤ وكان موضوعها المعجم الجيولوجي الذي أنجزه المجمع القاهري، ومن أهم توصياتها أن تكون مصطلحات المعجم عربية وفرنسية وانجليزية مع اعتماد المشروعين التونسي والسوري وكتابة الرموز الرياضية والعلمية بأصولها اللاتينية، وضبط الكلمات العربية في الطباعة بالشكل حرصاً على النطق الصحيح وبخاصة في المصطلحات والعمل على وضع معاجم جيولوجية متخصصة لازدياد المصطلحات التي لا يستوعبها معجم واحد. تلك هي أعمال الاتحاد في سنواته الماضية وقد أسسته ثلاثة مجامع: مجمع دمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد وانضم إليه في سنة ١٩٧٧ مجمع عمان، وفي الدورة الماضية انضم إليه مجمع السودان ومجمع فلسطين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أيها السادة:

كان الغرض - ولا يزال - من قيام اتحاد المجامع اللغوية القضاء على البلبلة العلمية الشائعة في البلدان العربية بسبب ما يدور على ألسنة علمائنا المعاصرين في مؤلفاتهم وترجماتهم العلمية من مقابلات عربية متعددة للمصطلحات العلمية الغربية. وتعلمون - حضراتكم - أن أمتنا العربية استطاعت أن تنهض نهضة علمية عالمية امتدت قروناً من القرن الثاني الهجري / السابع الميلادي إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وهي نهضة توطدت أركانها على وحدة علمية كانت تعم بلداننا العربية من أواسط آسيا إلى مشارف المحيط الإطلنطي بحيث كانت مصطلحات علم مثل الطب واحدة في كتابات الرازي وابن سينا في إيران ومهذب الدين الدخوار وابن القف في دمشق وابن رضوان وابن النفيس في القاهرة وأحمد الجزار في تونس والزهراوي في قرطبة. وبذالك نهض علم الطب العربي - ومثله العلوم الأخرى - نهضة علمية عظيمة.

وقد أراد من فكروا في قيام اتحاد المجامع اللغوية المعاصرة أن تكون لنا نهضة علمية عربية في عصرنا يتعاون فيها علماؤنا المعاصرون الأفذاذ من الخليج إلى المحيط بحيث ينمو العلم العربي في أقطارنا نمواً جماعياً وتكون له لغة علمية واحدة ومصطلحات واحدة في كل علم. واتحاد المجامع اللغوية العلمية يدأب - منذ تأسيسه - على الدعوة إلى هذه الوحدة العلمية بين بلداننا العربية، وأقام من أجلها الندوات التسع التي وصفتها لحضراتكم.

وفي تقديري أن الاتحاد ينبغي أن يسرع الخطا لتصبح وحدتنا العلمية - في عصرنا - حقيقة واقعة، فلا يكتفي بعقد ندوات من سنة إلى أخرى، بل يعمل على وصل المجامع بعضها ببعض وصلا علمياً، وتنسيق العمل بينها **بحيث تكون لكل علم لجنة مشتركة، بها ممثلون لكل مجمع، ينظرون في**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنهجية الموضوعة له وفيما تنتجه المجامع من مصطلحات علمية فيه. وإذا كان مجمع قد وضع معجماً في أحد العلوم يرسله إلى المجامع الأخرى لتبدي عليه ملحوظاتها بعد مراجعته مراجعة علمية دقيقة، وترسل بها إلى اتحاد المجامع. وفي تقديري أن معاجم المجامع ينبغي أن يطبعها الاتحاد بعد دراسة لجان المجامع لها وموافقتها عليها، كما ينبغي أن يعمل الاتحاد على طبع كتب علمية مترجمة ومؤلفة تحمل المصطلحات العلمية التي أقرتها المجامع، حتى لا تظل توضع وتتجمع حبيسة على الرفوف دون استعمال حيوي لها يجعلها تدور في ألسنة علماء الأمة والمشتغلين بالعلوم. وكلي أمل في أن يرسم الاتحاد هذا التنسيق المقترح في اجتماعه السنوي المقبل. وبدون ريب يتطلب هذا التنسيق الاتساع بميزانيته. والله يوفق القائمين عليه إلى توحيد المصطلحات العلمية في وطننا العربي وأن لا تظل أملاً مرجواً بل تصبح عملاً واقعياً مرموقاً.

والله ولي التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net